

تفسير أبي السعود

الكهف 83 صحف فيها علم وكان أبوهما صالحًا تنبئه على أن سعيه في ذلك كان لصلاحه قيل
كان بينهما وبين الأب الذي حفظا فيه سبعة آباء فأراد رب أي مالك ومدبر أمورك وفي
إضافة الرب إلى ضمير موسى E دون ضميرهما تنبئه له E على تحم كمال الانقياد والاستسلام
لإرادته سبحانه ووجوب الاحتراز عن المناقشة فيما وقع بحسبها من الأمور المذكورة أن يبلغوا
أشدهما أي حلمهما وكما رأيهم ويستخرج بالكلية كنوزهما من تحت الجدار ولو لا أنه أقمته
لا نقص وخرج الكنز من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال وتنميته وضاع رحمة من رب مصدر
في موقع الحال أي مرحومين منه D أو مفعول له أو مصدر مؤكد لأراد فإن إرادة الخير رحمة
وقيل متعلق بمضمون أي فعلت ما فعلت من الأمور التي شاهدت بها رحمة من ربكم وبعده إضافة
الرب إلى ضمير المخاطب دون ضميرهما فيكون قوله عز وعلا وما فعلته عن أمري أي عن رأيي
واجتهادي تأكيد لذلك إشارة إلى العواقب المنظومة في سلك البيان وما فيه من معنى
البعد للإيزان وبعد درجتها في الفخامة تأويل ما لم تستطع أي لم تستطع فحذف التاء للتخفيف
عليه صبرا من الأمور التي رابته أي مآلها وعواقبه فيكون إنجازا للتنبئة الموعودة أو إلى
البيان نفسه فيكون التأويل بمعناه وعلى كل حال فهو فذلكة لما تقدم وفي جعل الصلة عين
ما مر تكرير للتنكير وتشديد للعتاب تنبئه اختلقو في حياة الخضر E فقيل إنه حي وسببه
إنه كان على مقدمة ذي القرنيين فلما دخل الظلمات أصاب الخضر عين الحياة فنزل واغتسل
منها وشرب من مائها وأخطأ ذو القرنيين الطريق فعاد قالوا وإلياس أيضًا في الحياة يلتقيان
كل سنة بالموسم وقيل إنه ميت لما روى أن النبي A صلى العشاء ذات ليلة ثم قال أرأيتم
ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو اليوم على ظهر الأرض أحد ولو كان الخضر
حيئند حيا لما عاش بعد مائة عام روى أن موسى E لما أراد أن يفارقه قال أوصني قال لا
تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به ويسألونك عن ذي القرنيين هم اليهود سأله على وجه
الامتحان أو سأله قريش بتلقينهم وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرارهم على ذلك إلى ورود
الجواب وهو ذو القرنيين الأكبر واسميه الإسكندر ابن فيلفوس اليوناني وقال ابن إسحاق اسمه
مر زبان بن مردبه من ولد يافث بن نوح E وكان أسود وقيل اسمه عبد A بن الصحاك وقيل
مصعب بن عبد A بن الصحاك وقيل مصعب بن عبد A بن فينان بن منصور بن عبد A بن الآزر بن
عون بن زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن قحطان وقال السهيلي قيل إن اسمه مربان بن مدركة
ذكره ابن هشام وهو أول التباعية وقيل إنه افريذون بن النعمان الذي قتل الصحاك وذكر أبو
الريحان البيروتي في كتابه المسمى بالآثار الباقيه عن القرون الخالية أن ذا القرنيين هو

أبو كرب سمي ابن عيرين بن افريقيس الحميري وأن ملكه بلغ مشارق الأرض وغاربها وهو الذي افتخر به التبع اليماني حيث قال ... قد كان ذو القرنين جدي مسلما ... ملكا علا في الأرض غير مفند ... بلغ المشارق والمغارب يبتغي ... أسباب أمر من حكيم مرشد
وجعل هذا القول أقرب لأن الأذواء كانوا من اليمن كذي المنار وذي نواس وذي النون وذى